

تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية بإندونيسيا في إعداد اختبارات اللغة العربية الموحدة للناطقين بغيرها

إعداد: د. أوريل بحر الدين

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير من نطق بالضاد وأفصح العرب لساناً، نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله، وصحبه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين، أما بعد :

فالاختبار جزء لا يتجزء عن أي عملية تعليمية، ويعتبر من أهم وسائل التقويم في الماضي وفي الحاضر، فقد كان وما زال أكثر وسائل انتشارا حتى الآن. فالجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية لا بد من قياسها. وقد حدث تطور كبير في مجال الاختبارات حيث ظهرت أنواع جديدة لم تكن موجودة من قبل كما هو الحال في الاختبارات الموضوعية بكافة أنواعها، والتي أصبحت شائعة الاستعمال في جميع المراحل التعليمية.

ومن أنواع الاختبارات التي تهم عملية تعليم اللغة اختبار الكفاية اللغوية، وقد احتاجت جميع المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم اللغات بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص إلى هذا النوع من الاختبار. إلا أنه في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لم يأخذ الأهمية الازمة، فأهملتها بعض المدارس والجامعات إهمالا تاما، وأخذ به البعض ولكن بطريقة محلية غير مقننة، حيث المؤسسة المعينة لها تجربة، والأخرى لها تجربة أخرى تختلف عن الأولى. وبعبارة أخرى أن اختبار كفاية اللغة العربية في الميدان ليس كمثل اختبار كفاية اللغة الإنجليزية الذي قد تم تثبيته بأشكال معينة.

ومن تجارب إعداد اختبارات كفاية اللغة العربية في إندونيسيا ما قامت به جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق من إعداد الاختبار في كفاية اللغة العربية لما عندها من تجربة ناجحة في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، ويتوقع أن يصبح ذلك الاختبار مقتنا يمكن أن تستخدمه المؤسسات التعليمية التي تعنى بتعليم اللغة العربية بشكل أوسع على المستوى الإندونيسي والإقليمي وال العالمي.

موضوع البحث:

وانطلاقاً من ذلك، يريد الباحث في هذه الأوراق أن يصف ما قامت به جامعة مولانا مالك إبراهيم في هذا المجال بغية الوصول إلى تحسين المنتج مستقبلاً. ولذلك تحتوى هذه الورقة على جانبين مهمين؛ أولهما: جانب وصف اهتمامات جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق بتعليم اللغة العربية، والثاني: جانب اختبار كفاية اللغة العربية وصف تجربة الجامعة في إعداد اختبارات اللغة العربية الموحدة للناطقين بغيرها.

منهج البحث وأدواته:

المنهج المتبعة في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظواهر ويلاحظها ويجمع البيانات ويحللها ويستخلص منها النتائج. وقد استُخدمت في هذا البحث أدوات متعددة تجمع بين الدراسة النظرية للاطلاع على مفهوم اختبار كفاية اللغة العربية، والمقابلة والملاحظة لوصف تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية في ذلك المجال.

أما من حيث البنية والشكل فقد انتظمت مادة البحث بعد المقدمة في أربعة فصول

هي:

- الفصل الأول: نبذة مختصرة عن جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية في مالانق.
 - الفصل الثاني: اهتمامات الجامعة بتعليم اللغة العربية.
 - الفصل الثالث: اختبار كفاية اللغة العربية.
 - الفصل الرابع: تجربة الجامعة في إعداد اختبارات اللغة العربية الموحدة.
- وتنتَّ هذه الفصول خلاصة تضم أهم نتائج البحث وتوصياته.

أولاً:

نبذة مختصرة عن جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية في مالانق

تقع جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق في شارع غاجايانا رقم: ٥٠ في وسط مدينة مالانق، ترجع فكرة إنشائها إلى أوائل العقد السادس من القرن العشرين عندما أحسست وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية بأهمية إعداد معلمي العلوم الإسلامية واللغة العربية على أسس علمية حديثة للمواطنين الإندونيسيين، بداية من كلية التربية بمالانق التابعة لجامعة سونن أمبيل الإسلامية سورابايا التي أُسست عام ١٩٦١م، ثم تحولت إلى ما يسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية عام ١٩٩٧م، ثم تحول -ولفترة قصيرة- إلى ما يسمى بالجامعة الإندونيسية السودانية بمالانق عام ٢٠٠٢م وذلك نتيجة التعاون ورمز الصداقة بين البلدين الشقيقين -إندونيسيا والسودان-، وأخير، تحولت إلى الجامعة الإسلامية الحكومية عام ٢٠٠٤م تحت القرار الرئاسي ذي الرقم : ٥٠ في ٢١ يونيو ٢٠٠٤م.

وفي أول عام ٢٠٠٩م سماها رئيس جمهورية إندونيسيا باسمها السابق -جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق- منذ بداية تحولها إلى المعهد العالي حرصت الجامعة على تمكين وجودها من بين الجامعات الموجودة، تلبية لمتطلبات الألفية الثانية. فقد واجهت الجامعة التحديات المستقبلية للوصول إلى طموحاتها حيث مركز التقدم والحضارة الإسلامية في عصر العولمة المتمثّل في وجود التغيير السريع.

يوجد بها ثمان كليات، هي (١) كلية التربية، تحتوى على قسم التربية الإسلامية، وتدريس العلوم الاجتماعية، وإعداد مدرسي المدارس الابتدائية، و(٢) كلية الشريعة، تحتوى على قسم الأحوال الشخصية، والأحكام التجارية، و(٣) كلية العلوم الإنسانية والثقافة، تحتوى على قسم اللغة العربية وأدابها، ولغة الإنجليزية وأدابها، وتعليم اللغة العربية، و(٤) كلية علم النفس، و(٥) كلية الاقتصاد، تحتوى على قسم الإدارة، والمحاسبة، والدبلوم في البنوك الإسلامية، و(٦) كلية العلوم والتكنولوجيا، تحتوى على قسم الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء،

والبيولوجي، والهندسة المعلوماتية، والهندسة المعمارية، و(٧) كلية الطب والعلوم الصحية، و(٨) كلية الدراسات العليا، تحتوى على برنامجي الماجستير والدكتوراه.^١

مما يميز جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق عن غيرها من الجامعات الإسلامية في إندونيسية وجود البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، فهو أهم البرامج التي تقوم بها الجامعة، كما أنه سابق ورائد في هذا المجال وهو عبارة عن البرنامج المكثف الخاص لتعليم اللغة العربية. فهو يستقبل كل عام جميع الطلاب المستجدين بمختلف التخصصات. تلزم الجامعة جميع طلابها أن يتقنوا على الأقل لغتين مع لغتهم هي -اللغة العربية والإنجليزية- بمثابة الرصيد الأساسي في تكوين الجامعة بثنائية اللغة.

ثانياً:

اهتمامات الجامعة بتعليم اللغة العربية لطلابها

قامت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق ببعض المشاريع التي تخدم اللغة العربية وأهلها في المجتمع الإندونيسي خاصه ومجتمع جنوب شرق آسيا عامه، لما لها من تجربة ناجحة في تعليم اللغة العربية ونشرها في إندونيسيا. وتلك المشاريع هي:

- البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية:

إيمانًا بأن استيعاب اللغة العربية شرط لازم لمن يقوم بدراسة العلوم الإسلامية والعربية كالتفسير والحديث والفقه والتتصوف وما أشبه ذلك، سعت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق -التي كانت تسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية بمالانق- بتأسيس البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لأبنائها عام ١٩٩٧م.

^١ إمام سوفرابيوجو، تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق في نشر اللغة العربية في إندونيسيا، ورقة بحثية مقدمة في في ندوة دولية حول واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التحديات والاستجابة في الفترة ٣-١٠٢٠١٠م، (معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢٠١٠م) ص٨

وقد كان هذا التأسيس نتيجة للدراسات الطويلة والمحاولات الدؤوبة لإيجاد حل مشكلات تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، خاصة في المؤسسات التربوية التي ترعاها وزارة الشؤون الدينية. ومدة البرنامج عام كامل، وهو في الفصل الأول والثاني. يبدأ البرنامج يوميا من الساعة الثانية ظهرا حتى الساعة الثامنة ليلا. وفي الأسبوع خمسة أيام من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وعندئذ يعتبر هذا البرنامج برنامجا مكثفا في تعليم اللغة العربية.^١

- إسكان الطلاب المستجدين في السكن الداخلي:

تم تأسيس معهد "سونان أمبيل" العالي التابع للجامعة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٠م، والذي كان يتكون من ٤ مباني، ويسكن فيه ١٠٤١ طالب وطالبة، وهم الطلبة المستجدون في الجامعة. ومع زيادة عدد الطلبة كل عام، أنشأت الجامعة المبني الأخرى المخصصة للطلاب حيث المبني القديمة مخصصة للرجال، وذلك في عام ٢٠٠٦م في موقع مستقل عن الأول، ويسع المعهد الحالي أكثر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة.

وهناك هدف آخر من تأسيس المعهد، لا تقل أهميته عن الأهداف السالفة الذكر، وهو أن يكون هذا المعهد مقرا يمارس فيه الطلبة اللغة العربية، حيث تكوين البيئة العربية من خلال المناشط التي تنفذ في المعهد. ومن هنا أصبح المعهد جزءا من سلسلة مراكز اللغة العربية في الجامعة.^٢

- إنشاء هيئة لتحفيظ القرآن الكريم:

وهي عبارة عن هيئة خاصة مفتوحة لجميع طلاب الجامعة لتحفيظ القرآن الكريم. فالجامعة ترى بأن هناك علاقة بين حفظ القرآن وتعلم اللغة العربية، فالطالب الذي لديه شيء من القرآن سيتعلم اللغة العربية بالسهولة.

^١ المعلومات مأخوذة من دليل البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية عام ٢٠٠٥م.

^٢ المعلومات مأخوذة من دليل معهد "سونان أمبيل العالي" التابع لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.

ولذلك تم القرار الإداري بإنشاء هيئة خاصة في عام ٢٠٠٥م، ومهام هذه الهيئة تقديم الخدمات لطلاب الجامعة لمن يريد أن يصبح حفظة كتاب الله الكريم.^١

- إنشاء قسم اللغة العربية وأدابها لمرحلة بكالوريوس:

أنشئ قسم البكالوريوس في اللغة العربية وأدابها عام ١٩٩٧م، عندما كانت الجامعة لا زالت باسم المعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية.

يسعى القسم إلى أن يصبح أرقى القسم في القيام بالتعليم والتربية والدراسة وخدمة المجتمع حتى يتخرج منه الخريجون الخبراء في علم اللغة العربية وأدابها الذين يتميزون بالعقيدة الراسخة والروح العميقه والأخلاق السامية وآفاق المعرفة الواسعة والاحتراف الناضج، ومركزًا لتطوير العلوم والتكنولوجيا والفن المتأسس على الإسلام، وقوة دافعة للمجتمع^٢.

- إنشاء قسم تعليم اللغة العربية لمرحلة بكالوريوس:

أنشئ قسم البكالوريوس في تعليم اللغة العربية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق عام ٢٠٠٧م، تلبية لحاجة المجتمع إلى إعداد معلمي اللغة العربية الأكفاء، ولذلك يسعى القسم إلى تزويد طلابه بالكفايات الأساسية وهي الكفاية الدينية واللغوية والترويجية.

هذا القسم عبارة عن برنامج إعداد معلمي اللغة العربية. فاهتمام الجامعة ليس قاصرا على تعليم اللغة العربية فحسب، ولكنها أيضاً تهتم بإعداد معلميها. وذلك لأن المعلم هو حجر الزاوية في صرح العملية التعليمية، فإن معلم اللغة العربية قد حظي بمزيد من الاهتمام لأنه يُعَلِّمُ اللغة التي بها يتم تعليم المواد الدراسية الأخرى ومن أجل تطوير قدراته ورفع كفاياته العلمية والمهنية اهتمت الجامعة بفتح برنامج متخصص لإعداده، ثم قامت بتطويره وتحسينه بما يواكب متطلبات العصر ويساير الاتجاهات المعاصرة في مجال إعداد المعلمين^٣.

^١ المعلومات مأخوذة من لوائح هيئة تحفيظ القرآن التابعة للجامعة.

^٢ المعلومات مأخوذة من دليل كلية العلوم الإنسانية

^٣ المعلومات مأخوذة من دليل كلية علوم التربية والتعليم

- إنشاء قسم الماجستير والدكتوراه في علم اللغة التطبيقي:

أنشئ قسم الماجستير في علم اللغة التطبيقي تخصص تعليم اللغة العربية في عام ١٩٩٩م، وكذلك إنشاء قسم الدكتوراه في المجال نفسه عام ٢٠٠٧م.

تؤمن الجامعة بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى معلم متخصص، وهو المعلم الذي لا يعرف اللغة العربية فقط، وإنما المعلم المتخصص بعلم اللغة التطبيقي، والمتخصص بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمعلم الممارس له المهنة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمعلم المتابع للتدريب والتطوير.

فالجامعة عندما أنشأت قسم الماجستير والدكتوراه في علم اللغة التطبيقي تخصص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تزيد أن تشهد في إعداد المعلمين والمختصين في هذا المجال، كي يكونوا ناجحين في أداء مهامهم.^١

ثالثاً:

اختبار كفاية اللغة العربية

مفهوم الاختبار:

زاد الاهتمام في العصر الحديث بتعليم اللغة العربية؛ مما أدى إلى إنشاء كثير من الوسائل التي تدعم نجاح عملية التعليم، ومنها محاولة إعداد الاختبار لقياس ما حققه الطالب من تعلم اللغة العربية، كما أن الاختبار أداة لتعزيز عملية التعلم، ومن ثم لدفع الدارس إلى الأمام. ولقد زادت أهمية الاختبارات مع زيادة المجالات التي تستخدم فيها.

والاختبار هو "طريقة منتظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر".^٢ وقال جابر أن الاختبار هو "وسيلة للتقييم أنه أداة قياس تستخدم لتوثيق تعلم التلميذ".^٣ وفي بعض التعريف يقصد الاختبار بالتقدير الذي أجري للطالب للحصول على نتائج معينة من الطالب.

^١ المعلومات مأخوذة من دليل كلية الدراسات العليا.

^٢ كرونباك في فاروق عبد السلام وغيره، مدخل إلى القياس التربوي النفسي (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٤) ص ١٨.

^٣ جابر عبد الحميد، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م) ص ١٣.

وفي الوقت الراهن أصبح التقويم التربوي من أهم مجالات العلوم التربوية التطبيقية التي تضم المختصين ذوي القدرات العالية على التطوير التربوي والإصلاح المنشود في المجالات التربوية، وأصبح لا يخلو أي برنامج تعليمي أو تدريسي من برنامج تقويمي، مما أدى إلى ازدهار التقويم التربوي في كافة المجالات التعليمية والتربوية المختلفة^١.

ويهدف اختبار اللغة إلى قياس ما اكتسبه الطالب من مهارات أو كفايات لغوية لإصدار حكم لغوي سليم على درجة كفاية المتعلم اللغوية أو مدى اكتسابه لمهارة لغوية معينة. كما يهدف إبراز مواطن القوة والضعف في المادة التعليمية المقدمة للطالب. والاختبار أيضاً يكون مؤشراً إيجابياً أو سلبياً على وجود خلل ما في عناصر العملية التعليمية، وعلى اتجاهات إيجابية لدى الطالب.

من حيث طريقة التصحيح ودقة الاختبار، ينقسم إلى الاختبار الذاتي أو المقالى حيث تدخل فيه عوامل التقدير الذاتي للشخص الذي قام بتصحيح الاختبار، وإلى الاختبار الموضوعي حيث يتميز هذا النوع بارتفاع مستوى الصدق والثبات والتمييز. وأما من حيث الهدف فينقسم الاختبار إلى اختبار الاستعداد اللغوي، واختبار التصنيف، واختبار التحصيل، واختبار التشخيص واختيار الكفاية اللغوية.^٢

أهداف الاختبارات ووظائفها:

تتضاعف أهداف الاختبار ووظائفها فيما يلي:

- ١ - الإرشاد الدراسي: تهدف الاختبارات إلى الكشف عن مستوى قدرة المتعلم ومن ثم تقديم الإرشاد الدراسي اللازم له وفقاً لذلك.
- ٢ - القبول والاختيار: من خلال اختبارات خاصة أو بالنظر لنتائج الاختبارات السابقة، يتم القبول والاختيار في الجامعات والكليات وأقسامها أو في الوظائف التخصصية أو المنح الدراسية والابتعاث.

^١ الجميل محمد عبد السميح شعلة، التقويم التربوي للمنظومة التعليمية (القاهرة: دار الفكر العربي،

٢٠٠٠/٩١٤٢١ ص ٢٤-٢٥).

^٢ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: العربية للجميع، ٢٠١١) ص ٩٩.

٣- التشخيص: بالاختبارات تشخص جوانب الصعوبة والسهولة في المادة الدراسية، وما تم استيعابه منها، وما لم يتم ومن ثم تم عملية إعادة التعليم من المعلم، والتعلم من المتعلم وتقريراً لتعليم الحالات الخاصة.

٤- التوجيه الإداري والفنى: إن الاختبارات الدراسية تزود الإدارة المدرسية والتوجيه الفنى بدرجة نجاح المعلمين في التعليم، ودرجة نجاح المتعلم في التعلم، وتصنيف المعلمين والمتعلمين إلى متميزين مبدعين ومتسطفين وضعفاء؛ فالاختبارات أفضل وسيلة لتقديم إجابات مقنعة عن أسئلة هامة: ما نسبة المبدعين؟ وما نسبة الضعفاء؟ وما أسباب الضعف؟

٥- انتقاء الموظفين وترقيتهم للوظائف الإشرافية: الاختبارات هي التي تكشف عن كفاءة الموظفين المرشحين للترقى في الوظائف الإشرافية، لذلك كانت هي الوسيلة التي تفرز هؤلاء المرشحين ليتنقى منهم الكفاء القادر على تحمل أعباء الوظيفة الجديدة.

٦- قياس التحصيل والتقييم الذاتي: يقيس المعلم تحصيل المتعلمين، يريد أن يعرف ثمرة جهوده، والمتعلم أيضاً يريد أن يقيس نفسه ليطمئن على طريقته في الاستذكار والتحصيل هل يتقىم؟ هل يتأخر؟ وذلك حتى يستطيع أن يطور من أدائه الدراسي، وكذلك الوالدين يريدان الاطمئنان على أبنائهم و اختيار المناسب لأبنائهم، حتى يتداركوا ما يمكن تداركه قبل ضياع الفرص وفوات الأوان.

٧- المنافسة والدافعية الذاتية: الاختبارات تزيد التنافس الشريف بين المتعلمين وتحفزهم إلى مزيد من الجهد والاهتمام فهي تغذي التنافس لتحسين الأداء، ورفع مستوى التحصيل؛ فالنجاح يدفع إلى النجاح المتكرر وإلى حب المادة الدراسية.^١

مفهوم اختبار الكفاية اللغة العربية:

^١ ماحي أولي الكرام، تجريب الاختبار التحصيلي لمعرفة تحصيل الطلاب (مالاقى: مجلة تعليم اللغة العربية المحكمة لجامعة مولانا مالك إبراهيم) العدد الثاني سنة ٢٠١٦ م ص ٣

أما مفهوم اختبار كفاية اللغة العربية فهو: "وصف لقدرة الشخص الفرد الكلية الفعلية وليس الفرضية على استخدام عناصر اللغة ومهاراتها دون أن يكون ذلك علاقة بحصيلة دراسة أو نتيجة اختبار تحصيلي".^١

وقد يسمى هذا النوع من الاختبار اختبار قياس المقدرة اللغوية، وذلك لمعرفة مدى استطاعة الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة القيام بأعمال يطلب منه أداؤها، وهذا الاختبار عكس الاختبار التحصيلي لأنّه ينظر إلى كفاية الدارس في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلاً، في حين نجد أن الاختبار التحصيلي ينظر إلى ما يكون قد درس فعلاً في برامج اللغة.

ومن هنا، يمكن تعريف اختبار كفاية اللغة العربية بأنّها قياس قدرة الفرد المتقدم للاختبار بالوصف الكلي الفعلي وليس الافتراضي على استخدام عناصر اللغة ومهاراتها دون أن يكون هناك علاقة بالتحصيل الدراسي. وهذا الاختبار لا يعتمد على أي مقرر أو برنامج دراسي معين لتعليم اللغة لأنّه يعني أولاً بقياس ما عند الدارس حالياً بالنظر إلى ما يطلب منه مستقبلاً.

ويقصد بالاختبار المقنن أن تتوفر فيه معايير للاختبار وتقنين طريقة إجرائه. وهو يعطي درجة عالية جداً من الصدق والثبات، وإنّه يستخدم معياراً للحكم على الطالب وفقاً لما يجب أن يكون عليه.

أنواع الكفاية اللغوية:

للكفاية اللغوية أنواع، هي الكفاية النحوية، والكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الكلامية، والكفاية الاستراتيجية.^٢

^١ إبراهيم بن عبد الغزير أبو حميد، الاختبارات اللغوية (الرياض: معهد تعلم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦) ص ١١١.

^٢ المرجع السابق ص ١٩

يقصد بالكافية النحوية معرفة عدد كاف من المفردات والتركيب مع فهم لمعانيها إضافة إلى إجاده نطق الأصوات. والكافية النحوية هي الحد الأدنى من الكفايات اللغوية، وهي أساس للكفايات اللغوية الأخرى.

أما الكافية اللغوية الاجتماعية فيقصد بذلك فهم السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه الكلام بما في ذلك أدوار كل من السامع والمتكلم، ويعنى هذا الاستعمال المتنوع والمناسب للكافية اللغوية في سياقات مختلفة لتؤدي أغراضًا متبينة.

أما الكافية الكلامية فيقصد بذلك القدرة على تفسير عناصر الكلام المتصل في ضوء الترابط بين أجزائه والقدرة على ربط الأفكار خلال الحديث للحصول على نسق ثابت في الفكر ولاستمرار الحديث قدما إلى الأمام مع استمرار علاقته بما سبق أن قيل وكيفية فهم المعنى في ضوء علاقته بالكلام.

أما الكافية الاستراتيجية، فيقصد بذلك الاستراتيجيات المتبعة من قبل المتكلم والسامع للبدء في التواصل أو إنهائه أو التوقف ثم الاستئناف ونحو ذلك، ويدخل في هذا قدرة المتكلم على استعمال الكفايات اللغوية السابقة لتحقيق هذا الغرض، كما يدخل في هذا قدرته على استعمال العناصر غير اللغوية مثل الإشارات وحركة اليدين والعينين ونحوها لإضفاء زيادة في المعنى أو لإعطاء معنى مخالف لظاهر النص، ويدخل في هذا بطبيعة الحال قدرة المستمع على فهم كل ذلك.^١

تصنيف الكافية اللغوية في اللغة العربية:

لم يتمكن الباحث من الحصول على البيانات عن تصنيف مستقل للكافية اللغوية في اللغة العربية، كما هو موجود في اللغة الإنجليزية. ولكننا يمكن أن نعمل تصنيف الكافية اللغوية في اللغة العربية استناداً من التصنيف في اللغة الإنجليزية. ثم إن الواقع في اللغة الإنجليزية أيضاً لم يوجد تصنيف واحد متفق عليه للكفايات اللغوية، وسأذكر هنا تصنيفين من أشهر تصنيفات الكفايات اللغوية، وهما:

^١ المرجع السابق ص ١٩-٢٠

أولاً: التصنيف للكفاية اللغوية الذي قام به المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (American Council on The Teaching of Foreign Language)^١ وقد صنفها إلى خمسة مستويات:

- ١- المستوى المبتدئ، وهذا المستوى ينقسم إلى المبتدئ الضعيف (novice-low) والمتوسط (novice-mid) والمتقدم (novice-high).
- ٢- المستوى المتوسط، وهذا المستوى ينقسم إلى المبتدئ الضعيف (intermediate-low) والمتوسط (intermediate-mid) والمتقدم (intermediate-high).
- ٣- المستوى المتقدم، وهذا المستوى ينقسم إلى قسمين: المتقدم (advanced) والمتقدم جداً (advanced-plus).
- ٤- المستوى المتفوق (superior).
- ٥- المستوى المتميز (distinguished).^٢

ثانياً: التصنيف للكفاية اللغوية الذي تم تطويره في وزارة الخارجية الأمريكية - معهد الخدمات الخارجية، حيث قسمها إلى خمسة مستويات، وكل مستوى إلى مهارتين، هما: المحادثة والقراءة. والمستويات الخمسة هي:

- ١- الكفاءة الابتدائية (elementary proficiency).
- ٢- كفاءة العمل المحدودة (limited working proficiency).
- ٣- الكفاءة المهنية (الاحترافية) الدنيا (minimum professional proficiency).
- ٤- الكفاءة المهنية (الاحترافية) التامة (full professional proficiency).
- ٥- كفاءة المتحدث الأصلي أو الثانية اللغوية (native or bilingual proficiency).

واقع اختبار الكفاية اللغوية في اللغة العربية:

إن اللغة العربية بحاجة ماسة إلى مثل هذا النوع من الاختبارات، وهناك جهود مبذولة من أجل تلبية هذه الحاجة، مثل المشروع الذي قام به الدكتور راجي راموني (جامعة

^١ المرجع السابق ص ١١٦-١١٧

^٢ المرجع السابق ص ١٤١-١٤٢

متشجان في أمريكا) والدكتور محمود إسماعيل صيني (جامعة الملك سعود في الرياض)، والذي يسمى بإمتحان الكفاءة في اللغة العربية (Arabic Proficiency Test).

كما أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة مشروع اختبار كفاية في اللغة العربية بعنوان: اختبار الإيسيسكو المنظم لمستويات اللغة العربية لدى الدارسين غير الناطقين بها. ولكن الواقع لم يكن للمشروع الأول ولا الثاني قبول ملموس في ميدان تعليم اللغة العربية كما هو واقع في اللغة الإنجليزية مثل اختبار ELTS الذي يشرف عليه المجلس الثقافي البريطاني في بريطانيا، واختبار TOEFL الذي يشرف عليه مجلس خدمة الامتحانات التعليمية في أمريكا.

أما في إندونيسيا، فهناك محاولات محلية ضيقة جداً، حيث تحاول كل جامعة تهتم بتعليم اللغة العربية إعداد اختبار كفاية اللغة العربية، كما قامت به جامعة شريف هداية الله في جاكرتا وجامعة سونن كاليجاكا في يوكياكرتا، وكذلك جامعة مولانا مالك إبراهيم في مالانق.

رابعاً:

وصف تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم في إعداد اختبارات اللغة العربية الموحدة

يسر جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية أن تقدم مشروعها لمتعلمي اللغة العربية من غير أبنائها وهو إعداد اختبار كفاية اللغة العربية، تلبية لحاجتها وحاجة طلابها في هذا المجال، وتفصيل المشروع كالتالي:

اسم المشروع:

يسمى الاختبار في هذا المشروع باسم : اختبارات اللغة العربية الموحدة.

اللجنة المنظمة للاختبار :

لقد كلفت اللجنة الخاصة القائمة بإعداده وتنفيذها، وهي تتكون من أساتذة البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية.

أهداف الاختبار:

- إسهام جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في إثراء الدراسات اللغوية .
- إيجاد المقاييس الأساسية لكفاية طلاب الجامعة في اللغة العربية بعد أن ينتهيوا من تعلم اللغة العربية في البرنامج المكثف ولمدة سنة واحدة.
- إيجاد الاختبار الموحد لقياس كفاية متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى.

مستفيdeo الاختبار:

تعد الجامعة هذا الاختبار لجميع محبي اللغة العربية، سواء كانوا دارسين منتظمين في مؤسسات تعليمية أو دارسين غير منتظمين حيث يتعلمونها بأنفسهم. وسواء كانوا من الطلاب الإندونيسيين وغير الإندونيسيين الناطقين بغير العربية.

لغة الاختبار:

يستخدم هذا الاختبار اللغة العربية الفصيحة.

مكونات الاختبار:

يتكون الاختبار من ثلاثة أجزاء، وهي:

- الجزء الأول : الاستماع

يحتوى الجزء الأول على الأسئلة الخاصة لقياس كفاية الطالب في فهم المسموع، ويبلغ عددها إلى ٥٠ سؤالاً، حيث تتكون الأسئلة من استيعاب الحوارات وال酆ارات والنصوص.

- الجزء الثاني : القراءة

يحتوى الجزء الأول على الأسئلة الخاصة لقياس كفاية الطالب في فهم المقروء، ويبلغ عددها إلى ٥٠ سؤالاً أيضاً، حيث تتوزع الأسئلة على أسئلة المفردات ١٠ أسئلة، والعبارات ١٥ سؤالاً، والتركيب ١٠ أسئلة، وفهم النصوص ١٥ سؤالاً.

- الجزء الثالث : الكتابة

يحتوى الجزء الأول على الأسئلة الخاصة لقياس كفاية الطالب في الكتابة، ويبلغ عددها إلى ٤٠ سؤالاً، حيث تتوزع الأسئلة على أسئلة مهارة الكتابة، والقواعد الصرفية، والقواعد النحوية، وقواعد الإملاء.

وأما عدد جميع بنود الأسئلة في هذا الاختبار وصل إلى ١٤٠ سؤالاً.

مميزات الاختبار:

تتميز اختبارات اللغة العربية الموحدة بشيئين:

- ١- كونها اختبارات أعدها أساساً لغة العربية من غير العرب.
- ٢- كونها اختبارات رقمية، وهي الأولى في إندونيسيا.
- ٣- كونها تحتوى على ثلاثة مهارات اللغة العربية، غير مهارة الكلام.

تطوير الاختبار:

لا تزال اختبارات اللغة العربية الموحدة حديثة بالنظر إلى عمرها، حيث تم تطويرها من الاختبار السابق في أول عام ٢٠١٦م. ثم تحويلها رقمياً في شهر يونيو ٢٠١٦م.

لذلك، تحتاج هذه الاختبارات إلى مزيد التطوير والتجدد المستمر للوصول إلى أفضل درجة من درجات اختبار كفاية اللغة العربية.

الاختتام:

أولاً: نتائج البحث

لقد توصل الباحث إلى النتائج، أهمها:

أ- أن جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانق تعتبر جامعة إسلامية متميزة في إندونيسيا. وما يميز الجامعة عن غيرها وجود البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، فهو أهم البرامج التي تقوم بها الجامعة، وهو عبارة عن البرنامج المكثف الخاص لتعليم اللغة العربية. فهو يستقبل كل عام جميع الطلاب المستجدين بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية. إضافة إلى ذلك، لديها أيضاً مجموعة من المشاريع من أجل دعم اللغة العربية فيها، ومنها: إسكان الطلاب في السكن الداخلي، وإنشاء هيئة تحفيظ القرآن الكريم، وإنشاء أقسام اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

ب- للجامعة مشروع جديد، تم إنشاؤها قبل أربعة أشهر تقريباً، وهو مشروع إعداد اختبارات اللغة العربية الموحدة، وذلك إسهاماً منها في إثراء الدراسات اللغوية، وإيجاد المقاييس الأساسية للفحص طلاب الجامعة في اللغة العربية بعد أن ينتهيوا من تعلم اللغة العربية في البرنامج المكثف، وكذلك متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى بشكل عام. وهذه الاختبارات مميزات، منها: لكونها اختبارات أعدها أساتذة اللغة العربية من غير العرب، وأنها اختبارات رقمية، وهي الأولى في إندونيسيا بهذا النوع، كما أنها تحتوى على ثلاثة مهارات اللغة العربية، غير مهارة الكلام.

ثانياً: التوصيات

وبعد هذا الختام، يمكن للباحث أن يقدم بعض التوصيات، منها:

- ١- ضرورة وجود تصنيف موحد لكفاية اللغة العربية، أو على الأقل هناك نوعان من التصنيف إذا لم يتمكن توحيده.
- ٢- ضرورة صياغة اختبارات كفاية اللغة العربية اعتماداً على التصنيف المقرر.
- ٣- ضرورة إشراك المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم اللغة العربية خارج الوطن العربية في تنفيذ المشروع، ونحن من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية في إندونيسيا في أتم الاستعداد للمشاركة.
- ٤- وبإمكان مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يتولى هذا الأمر بشكل فعال، ويكون رائداً في ذلك.

والله الموفق،،،

قائمة المراجع

- إبراهيم بن عبد الغزير أبو حميد، الاختبارات اللغوية (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦).
- إمام سويفريوغو، تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق في نشر اللغة العربية في إندونيسيا، ورقة بحثية مقدمة في في ندوة دولية حول واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التحديات والاستجابة في الفترة ٣-١ ٣-١ أوغسطس ٢٠١٠م، (معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢٠١٠م)
- جابر عبد الحميد، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م) ص ١٣.
- الجميل محمد عبد السميح شعلة، التقويم التربوي للمنظومة التعليمية (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠هـ/٢١٤٢١م)
- دليل البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم عام ٢٠٠٥م.
- دليل كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.
- دليل كلية علوم التربية والتعليم جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.
- دليل كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: العربية للجميع، ٢٠١١).
- فاروق عبد السلام وغيره، مدخل إلى القياس التربوي والنفسي (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٤).
- لوائح هيئة تحفيظ القرآن الكريم لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.